فقد اوتيت كتابك تقراه فان علمت بما فيه من
الصالحات فقد اوتيت كتابك بيمينك وان خالط
لغفلت ما فيه فقد اوتيت كتابك بشمالك وان
اغفلت النظر فيه فقد اوتيته وراء ظهرك وحيث
جاك بهذا البيان فاقرا كتابك وحرر حسابك وكفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا فافهم وكان رضي الله
عنه يقول ائمة الهدى في امان الله عز وجل
وانما يبكون ويتضرعون لاجل اتباعهم اما ليعلمو
هم كيف يعلمون واما انها شفاعة غيبية فيهم
ولا شك ان التعليم ايضا شفاعة فمن تعلم وعمل
فقد قبلت فيه الشفاعة فانتفع ومن لا فلا
فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة
معرضين وكان يقول الكشف من ربك العليم
والغطا من وهمك البهيم فلا تستعن على الكشف
بوهمك فانه لا يزيدك الا غطا ولا تحتشم من ربك
مستوا عند صدق توجهك لجوده فانه لا يزيدك
الا عطا فافهم وكان رضي الله عنه يقول لما كانت
حوى مظهر صورة شهوة ادم الباطنة كانت
المراة لا ترى فيها الا شهوة جسمية لا تنظر
ما فوق ذلك ولا تتوجه بهمها الى اعلا منه ولا
تنظر فيه في العواقب وانما تنزع الى ما يجري الوهم
البهيم شهوتها اليه وكان يقول كم نشبه كمال في الخلق
نقص في الحق كالازواج والذرية فان قيل لولا الزواج

ما حصل

ما حصل النتائج فقل لهم بل كان يحصل من حيث
حصل في ادم عليه السلام ولكن محض التعريض
للاسباب هو الكله النبي الموهبة لتسليط ما في
الصرورات في العقاب فافهم وكان يقول في قوله
تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد بالزينة
هنا هو المكارم والمحامد والفضائل فجنده من الزينة
للنفوس الادمية وعند ذلك من زينت البهايم
والمراد بكل مسجد هو كل بادٍ للحق بنوره وهو
شدهم الى حسن العبودية فافهم وكان يقول قال
تعالى ولباس التقوى ذلك خير الاية وكان يقول
الحق مفطور على صورة الحق فخفي حبابه وشبابه
فاذا امر منه عوارض الحجب والغفلات صار ممنوذ
نار خالق به فيها يرجع اليه شبابه فافهم ولا تنظر
صفة المحبة لعبد وهو بخيل او عاص او عنده
عجلة بلا علم وكان يقول ما سمي القلب قلبا الا لانه
في العلم الازلي حق بطن في قوته خلقه فانقلب
في العلم الابدي فصار خلقا بطن فيه حق
فشهد الحق في الازل ثبت عنده وهذا الخلق
في الابد ثبت عبده وكما ظهر الخلق بالحق ازلا
كذلك ظهر الحق لخلقه ابدا واطال في امثلة ذلك
وكان رضي الله عنه يقول اذا كان للحق بعبده
عناية جعل بسبب شقا الاشقيا من اسباب
سعادته يرى فينكسر ويستحي ويتذلل ويذوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)